



Voice of Bahrain

PO Box 65799, London NW2 9PL

Email: info@vob.org

Web Site: www.vob.org

العدد 468، يناير 2022، جمادى الأولى/جمادى الثاني 1443

صوت البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

عام جديد وآمال كبيرة وصمود بلا نظير

تميز شعبنا البحراني بإيمانه المطلق بالله سبحانه وتعالى وقدرته وجبروته، ولم يستطع الطغاة إدخال الرعب في جوفه، وفشلت سجونهم في تركيبه، وعجزت مباحص جلاديه عن كسر إرادتهم أو التخلي عن ثورتهم المظفرة بأذن الله تعالى. ولذلك فشل الخليفيون طوال المائة عام الأخيرة من القمع والاضطهاد في أمور عديدة: اولها تني المواطنين عن المطالبة بالتخلص من الاستبداد والديكتاتورية، ثانيها: أخضاع البلاد والعباد لسلطتهم العاشمة المدعومة من الأجنبي، ثالثها: إقناع العالم بانهم يتربعون على نظام حكم آمن ومستقر. رابعها: استمالة رموز الشعب والوطن لمشروعهم المؤسس على الديكتاتورية المتوارثة ونظام الحكم المؤسس على البداوة والتخلف. في ظل هذه الحقائق يمكن استشراف مستقبل يسير باتجاه واحد فحسب، التغيير السياسي الجذري. هذه الحقيقة أصبحت تقض مضاجع الطاغية وعصابته، وربما أرغمتهم على تغيير تكتيكاتهم في التعامل مع الشعب. فقد تكسرت أدوات التعذيب ولم تنكسر إرادة السجين، وهزم المعتدي وما يزال الضحية صامدا في الميدان، وأفلس الخليفيون ماليًا وأخلاقيًا وإنسانيًا، وبقي البحرانيون مربيين على ذروة المجد، ملتزمين بقيمهم ومبادئهم، كما كانوا دائما، وكما كان أبائهم الذين احتجوا امام البلدية في 1923 ووقفوا العرائض المطالبة بالتغيير، واضربوا عن العمل، فانهم على خطى الأباء والأجداد سائرون، وعلى الحق ثابتون، وفي طريق الثورة سالكون. تلك هي حقيقة شعب البحرين الذي اكتفى بإيمانه الثابت بالله وكفر بكل ما سواه. ومن مؤشرات ثبات البحرانيين ما يلي:

أولا: ان إحياء عيد الشهداء الأخير في 17 ديسمبر فاق في حماسه وحجمه التوقعات. فقد خرجت المسيرات والاحتجاجات في اغلب مناطق البلاد، ونظمت الامسيات التأبينية، واكتظت المقابر بالزوار الذين توجهوا الى قبور الشهداء ليستلموها من عقبهم رائحة المسك وصلابة الموقف ورسوخ الإيمان. اما خارج الحدود فقد كثرت الفعاليات هذا العام، فنظمت اربع ندوات خاصة بالمناسبة، وتوجه البعض الى السفارات الخليفية للاحتجاج عند اعتبارها، وأقيمت الندوات بمشاركة متخصصين دوليين في شؤون البحرين، واكتظت وسائل التواصل الاجتماعي بالتعليقات والمواقف التي أكدت صمود الشعب والوطن. كان عيد الشهداء هذه المرة مناسبة لتجميع القوى ورص الصفوف والترفع على اسباب الفرقة والاختلاف. وشعرت عائلات الشهداء بالدعم المعنوي والسياسي الذي تجسد بالوقفات الاحتجاجية التي هفتت بحياتهم ونددت بالقتلة والسفاحين. لقد كانت شهادة شعبية دامغة ضد نظام حكم مستأسد بقوة غيره، وعاجز عن الوقوف على قدميه والذود عن العصابة الحاكمة التي تزداد إجراما وتخلفا ورجعية وظلما.

ثانيا: لقد فاجأ المواطنون أعداءهم والعالم الخارجي بإصرارهم على الاستمرار في الاحتجاجات اليومية في الشوارع العامة وعند مداخل المناطق السكنية. فمنذ ان بدأوا تلك الوقفات لم يتوقفوا يوما، بل هتفوا بأسماء المعتقلين السياسيين، ورفعوا صورهم ونددوا بالظلم الخلفي الذي لا يرضى في مؤمن إلا ولا ذمة. وبعد مرور شهور عديدة ما يزال يزال عنفون الرجال والنساء الذين يصطفون في كل ليلة رافعين صور شهدائهم بمعنوياتهم المرتفعة وهاماتهم الشاهقة وعزمهم الذي لا يفله الحديد. إنها وقفة عز وشرف وفخر في زمن العهر السياسي وهيمنة المال النفطي على بلدان المنطقة وسعيه لشراء مواقف الدول الكبرى لكي تدعمه وتصك أسماعها عن هتافات أبطال الميادين المطالبين بالحرية والمتصددين لفلول الحكم الخلفي المهزومين. لقد قرأ الشعب في هذا الإباء دعوة للصمود والتصدي والاستعداد لمنازلات أكبر في المستقبل غير البعيد. من هنا فشل الطاغية في أجبار المواطنين على تهنئته باليوم الخلفي الأسود الذي ارتبط في أذهان الناس وذاكرة الوطن بالاستبداد القبلي والتحول الى أسوأ منظومة سياسية. ها هنا يقف أبطال الميادين مشمرين عن سواعدهم، ومؤكدين ثباتهم حتى يتحرر أبناء الوطن المرتنون لدى العصابة الخليفية. انها وقفات عز وشهامة وكرامة فشل الطغاة الخليفيون في كسرها.

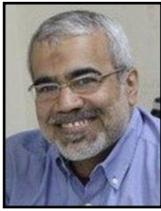
البقية على صفحة 8



* تواصلت الاعتقالات خلال العام الماضي وشملت العديد من الأطفال دون الثامنة عشرة. وكان من آخر الاطفال الذين اعتقلوا خمسة من منطقة سترة: محمد جعفر الكويتي، 15 واخوه مقتدى، 15 ومنتظر، 14، أحمد فاضل أحمد حبيبل، 15 ومحمد عبد الزهراء منصور، 15. وفي 13 ديسمبر أصدر الخليفيون أحكاما بالسجن بحق عدد من السجناء من بينهم طفلان على الأقل. وكان من بين المحكومين: حسن مبارك، سلمان علي سلمان، يوسف ياسر وجاسم محمد.

* تواصلت التقارير عن سوء معاملة المعتقلين السياسيين، خصوصا ممارسة التعذيب بحقهم، وحرمانهم من العلاج والدواء والزيارات العائلية ومنع الاتصال الهاتفي بذويهم. كما اصيب الكثير من السجناء بجائحة كورونا وتعرضوا للعزل مع غياب الرعاية والعلاج.

* استمر الدكتور عبد الجليل السنكيس في إضرابه عن الطعام الذي كان قد بدأه في 8 يوليو، مطالبا بحقه في العلاج والدواء ومطالبيا بإعادة كتابه الثقافي الذي قضى اربع سنوات لتأليفه، وصادره الخليفيون ورفضوا إعادته حتى الآن. وحظي الدكتور السنكيس بتضامن دولي من جهات سياسية وحقوقية كثيرة، وبرلمانيين وعلماء ونشطاء. وتضامن الناشط علي مشيمع مع الدكتور السنكيس باضراب عن الطعام استمر 23 يوما، امام وكر الفساد الخلفي في لندن (السفارة)، فاستحوذ على اهتمام الكثيرين، ووزارة برلمانيون من الاحزاب المختلفة وعوده بمناقشة قضية الدكتور السنكيس في البرلمان، على أمل أفتاح الحكومة البريطانية باتخاذ قرار يؤدي الى إعادة كتابه وإطلاق سراحه.



* في خطوة استقبلت بالاشمزاز والتقرز أصدر وزير الداخلية اللبناني قرارا بإبعاد بعض البحرانيين في إثر مشاركة اثنين منهم بمؤتمر صحافي لتدشين تقرير مفصل حول الانتهاكات المنهجية لحقوق الانسان من قبل الخليفيين. وخص القرار أعضاء جمعية الوفاق الوطني الإسلامية.

* أحيا المواطنون الذكرى السابعة لاعتقال سماحة الشيخ علي سلمان، الأمين العام لجمعية الوفاق، تعسفا من قبل الخليفيين. فنظمت الندوات والتظاهرات ونشرت صورة الشيخ على الحيطان، وصدرت تصريحات كثيرة بثنتها وسائل الإعلام وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي، وتدعو جميعا للإفراج الفوري عن سماحته بعد ظلم بحقه استمر سبع سنوات بلا رحمة.



معاً نحتفي بعيد الشهداء

يستعد المواطنون لإحياء عيد الشهداء في 17 ديسمبر، وهي مناسبة تتكرر سنوياً منذ أن أطلقت أجهزة الأمن في 17 ديسمبر 1994 النار على المتظاهرين وقتلت اثنين منهم بالرصاص الحي، هاني خميس (السنابس) وهاني الوسطي (جدحفص). كانت تلك الاحتجاجات بداية انطلاق الانتفاضة المباركة التي استمرت حتى العام 2000. وكانت قد بدأت مطالبة بإطلاق سراح سماحة الشيخ علي سلمان الذي اعتقلته السلطات ظلماً في 5 ديسمبر.

هذا العام، كما في الأعوام السابقة، سيبذل المواطنون جهدهم لإحياء ذكرى عيد الشهداء بأساليبهم السلمية المتحضرة ومنها تنظيم الاحتجاجات والوقفات وزيارة عائلات الشهداء وقراءة القرآن عند قبورهم، وفعاليات أخرى من بينها إطفاء الأنوار والتكبير وإصدار البيانات وسيتشارك كتكتل المعارضة البحرانية في الخارج بعبء الله في إحياء تلك الذكرى، وسيساهم بإقامة فعاليات عديدة لإحياء المناسبة التي أصبحت من ثوابت العمل الوطني منذ أكثر من ربع قرن. وبهذه المناسبة يؤكد التكتل المطالب العادلة للشعب البحراني، التي طرحها في الانتفاضات المتعاقبة، والتي وفرت لها ثورة 14 فبراير مناخاً سياسياً أفضل، وحولتها إلى منافستو عمل يعبر عن تطلعات الشعب ممثلاً بقواه الوطنية المعارضة بكافة أطرافها السياسية والأيديولوجية.

ويعيد التكتل طرح المطالب الوطنية الثابتة التي تؤسس لمستقبل آمن ومتطور في هذا البلد الخليجي المبتلى. ومن تلك المطالب الثابتة ما يلي:

أولاً: التضامن الكامل مع تحركات السجناء السياسيين السلمية وراء القضبان، وفي مقدمتها الاضراب عن الطعام الذي يمارسه الدكتور عبد الجليل السنكيس مطالباً بحقوقه ومنها إرجاع كتابه الأدبي الذي صدره الخليفيون بدون حق.

ثانياً: إطلاق سراح السجناء السياسيين كافة ومن ضمنهم الاستاذان حسن مشيمع وعبد الوهاب حسين وسماحة الشيخ علي سلمان والدكتور عبد الجليل السنكيس وبقية رموز الشعب والوطن وأبناءه المظلومين.

ثالثاً: محاكمة مرتكبي جرائم القتل خارج القانون بحق المواطنين البحرانيين، واغلبهم معروف لدى السلطات ولدى النشاط الحقوقيين.

رابعاً: إنهاء سياسة "الإفلات من العقاب" التي يحمي النظام بها السفاحين الذين أزهقوا أرواح المواطنين ظلماً وعدواناً.

خامساً: الاعتراف بحق الشعب في تقرير مصيره وكتابة دستوره وانتخاب برلمان بصلاحيات كاملة، يفرضي الى تشكيل حكومة منتخبة بالأساليب العصرية.

نحني شعبنا الصامد على طريق نضاله الذي تعاقبت عليه الأجيال وكتب في ذاكرة التاريخ بدماء الشهداء، ونعلن عن تضامننا مع ذويهم الصابرين المتحسبين، وننتقدم لرموز الوطن والشعب وعلى رأسهم سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم، بالشكر على الصبر والصمود والإصرار. والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون

تكتل المعارضة

لندن
ديسمبر 2021

الشيخ عيسى قاسم يصدر بياناً بمناسبة يوم عيد الشهداء

من رواد كلمة الحق، والدعاة إلى الالتفاف به، والتمحور حوله، والاجتماع على كلمته. شكرًا لشعبنا لاهتمامه بشيخه المجاهد الجمري وشهادته الأبرار، ونصرته لدينه، والإصرار على الدفاع عن حقوقه، ومواصلته المقاومة من أجلها، والتزامه بالعقلانية، والسلمية في أساليبه للمطالبة بالحقوق، وسعيه لتبوء الموقع الذي يليق به، ومواجهته الدفاعية ضد كل الأخطار التي تهدد شعبنا، وأمتنا، وديننا، وفي مقدمتها اليوم القضية التأميرية الكبرى المتمثلة في التطبيع الدنيء المذل مع الأعداء الصهاينة والمتعصبين من اليهود المنحرفين عن شرائع السماء، ومنها شريعة النبي موسى "على نبينا وآله وعليهم جميعاً السلام".

سببنا شعبنا الكريم أكبر فهمًا وإيمانًا، وأصالةً، وغيره على الحق، واعتزازًا بالهوية، وروحًا جهاديّة على طريق الحق أكبر من حجمه العددي بمرات ومرات إن شاء الله. سر أيها الشعب الكريم على طريق دينك القويم بكلّ عزة وفخر بلا انقطاع ولا تكلّف. والنصر لمن أصّر على طريق الانتصار لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله وبالله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أصدر عالم الدين البحراني آية الله الشيخ عيسى قاسم، بياناً بمناسبة يوم عيد الشهداء والشيخ الجمري (17 ديسمبر). وشكر آية الله قاسم الشعب البحراني لاهتمامه بشيخه المجاهد الجمري وشهادته الأبرار، ونصرته لدينه، والإصرار على الدفاع عن حقوقه، ومواصلته المقاومة من أجلها، والتزامه بالعقلانية، والسلمية في أساليبه للمطالبة بالحقوق.

وفيما يلي النص الكامل للبيان:
بسم الله الرحمن الرحيم
رحم الله شهداءنا الأبرار، وبورك لهم وللمشعب الكريم الذي أنجبهم وأنجب الكثيرين من عشاق الشهادة الحقّة في سبيل الله، وأهل العزّة بالله، والكرامة الإنسانية، والإيمانية التي لا يرضى الإسلام لأبنائه أن يتنازوا عنها ويبيعوها بأيّ ثمن، وأن يرضوا بالذلة لأيّ أحد من العبيد.

نعم، هم المؤمنون الذين لا يهنون أمام أيّ جبروت، وإنما يخضعون كلّ الخضوع، ويستلذون كلّ اللذات بالذلل بين يدي الله العزيز الجبار الحقّ العظيم. وبورك لشعبنا الحبيب المجاهد الشيخ عبد الأمير الجمري الذي كان

العام السابع لاعتقال الشيخ علي سلمان

يقضي الشيخ علي سلمان رئيس جمعية الوفاق وهي أكبر كتلة معارضة في البحرين عقوبة السجن المؤبد بسبب ممارسة نشاطه السياسي السلمي في الدعوة إلى إقامة نظام ديمقراطي يكون فيه المواطن شريكاً في إدارة شؤون البلاد.

شابت محاكمة الشيخ علي سلمان انتهاكات قانونية وحقوقية عديدة منها الإخلال بحقه في الدفاع عن نفسه، ففي 28 ديسمبر 2014 تم اعتقال الشيخ علي سلمان بعد أن شددت حكومة البحرين من قمعها للحريات وعاقبت منتقديها السلميين بموجب قوانين مقيدة للحريات التي لم تترك أملاً للبحرينيين في تحقيق الديمقراطية.

يقبع الشيخ علي سلمان في السجن منذ 28 ديسمبر 2014 مع شخصيات معارضة أخرى - تقضي عقوبة السجن المؤبد أيضاً - بمعزل عن العالم الخارجي، إن محاكمة الشيخ علي سلمان - كما تبدو عليها العديد من محاكمات المعارضين - هي بتهمة ذات دوافع سياسية، فقد استخدمت سلطات البحرين تهم الشروع في قلب نظام الحكم والتخابر مع دولة أجنبية لتجريم النشاط والمعارضين السلميين وذلك لمجرد ممارستهم حقهم في التجمع السلمي وحرية التعبير وبناء على تصريحاتهم

السلمية. يتفق اغلب البحرينيين على شخصية الشيخ علي سلمان في أنها شخصية تؤمن بالسلمية وتدعو إلى التمسك بها في الاحتجاجات الشعبية وتعمل بنزاهة في سبيل إقامة دولة ديمقراطية تقوم على الشراكة السياسية لتحقيق تطلعات المواطنين بعيداً عن التمييز الطائفي والإقصاء.

وعلى الرغم من اللقاءات ال عدة التي جمعت بين الشيخ علي سلمان وبين دبلوماسيين كبار حلفاء حكومة البحرين وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والتي دار النقاش فيها حول تحسين أوضاع حقوق الإنسان في البحرين وأهمية الحوار الوطني بين الحكومة والمعارضة لتحقيق الأمن والاستقرار على المدى البعيد، إلا إن مواقف كلا من الحكومة الأمريكية والبريطانية لم تتجاوز حدود التعبير عن القلق وتفاعستا إلى حد كبير عن ممارسة الضغط المؤثر للإفراج غير المشروط عن الشيخ علي سلمان وباقي سجناء الرأي وإلغاء القيود التعسفية على حريات المواطنين.

وبعد انقضاء 7 سنوات على اعتقاله، فالشيخ علي سلمان لا يزال كما كان قبل اعتقاله، يدعو إلى حل وطني تصالحي جامع يلتف حوله جميع البحرينيين يقوم على المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات ودون إقصاء على أساس مذهبي، والذي يحقق الأمن والاستقرار الدائمين إلى البحرين ويحميها من حدوث أي اضطراب سياسي في المستقبل، وهو الحل الذي تأخرت عنه حكومة البحرين لسنوات طويلة.

د. ريماء شعلان
زوجة الشيخ علي سلمان
ديسمبر 2021



الشيخ عباس الكعبي: كتاب "رحيق كربلاء": وميض من نور كربلاء وقبس من عاشوراء



البحرين اليوم - من المنامة
كتب آية الله الشيخ عباس الكعبي مقدمة لكتاب (رحيق كربلاء - الشيخ زهير عاشور) الذي نشر قبل أيام وصف فيها الكتاب أنه "وميض من نور كربلاء وقبس من عاشوراء" مثنياً على مؤلفه الشيخ زهير عاشور المسجون في معتقلات آل خليفة الغزاة للبحرين. وقال الكعبي في مقدمته "هذا الكتاب وميض من نور كربلاء وقبس من عاشوراء ألفه بيراعه الرسالي العاشورائي الرجل الحرّ الصابر في سبيل الله، الغيور علي

الحقوق الرسمية. وحقوق الإنسان في اعتقال واحتجاز السجينين، وعن التدابير التي تم اتخاذها أو المتوقعة لضمان إجراء تحقيقات كاملة ونزيهة، وفحوصات طبية مستقلة، وتحقيقات قضائية أو غيرها من التحقيقات فيما يتعلق بمزاعم التعذيب وسوء المعاملة كما سأل الخبراء عن آلية التحقيق في محقق الشكاوى ومدى التزامها بمبادئ الاستقلالية والحياد و طالبوا بشرح الإجراءات التي اتخذتها حكومة البحرين لحماية الضحايا من الأعمال الانتقامية المحتملة (ADHRB) "إذ نرحب وحول صدور هذه الرسالة قال حسين عبد الله، المدير التنفيذي لمنظمة ADHRB، "نرحب بنشر رسالة الادعاء التي وجهتها فرق العمل في الأمم المتحدة بقيادة الفريق العامل المعني بالاختفاء القسري إلى حكومة البحرين، تؤكد أن ما ورد من انتهاكات وإساءة معاملة تعرض لها الشيخ زهير عاشور وعلي الوزير هي نمط سائد وممنهج من الانتهاكات التي تمارسه السلطات في البحرين ضد السجناء السياسيين بشكل متواصل". وأكد حسين عبد الله: "كما نحمل وزارة الداخلية مسؤولية الانتهاكات المستمرة التي يتعرض لها الضحيتان، وندعو إلى فتح تحقيق عاجل لمحاسبة الجناة والمسؤولين عن الانتهاكات، ونطالب بإنهاء سياسة الإفلات من العقاب، كما ندعو حكومة البحرين إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع السجناء السياسيين".

الدين والوطن والمجتمع الإنساني وهو سجين؛ لأنه يطالب بالعدل والكرامة والحرية والقيم الإنسانية، فضيلة الشيخ زهير عاشور "فرج الله عنه وعن جميع القابعين في السجون ظلماً وعدواناً". أوضح الكعبي أن العاشور اختزل في كتابه الأهداف الحسينية وأنه رسم منهجاً كربلائياً للحركيين كما بين جذور الانحراف في الرسالة بالتركيز على دور القيادة الربانية في الحركة الحضارية للأمة والتأكيد على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترة المصطفى، ودور الحكم العادل في حلحلة المشاكل المستعصية والأزمات التي يعيشها الإنسان المعاصر، وضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة وتبديل التهديد إلى فرصة واستعادة المجد والعزة والكرامة.

الدين والوطن والمجتمع الإنساني وهو سجين؛ لأنه يطالب بالعدل والكرامة والحرية والقيم الإنسانية، فضيلة الشيخ زهير عاشور "فرج الله عنه وعن جميع القابعين في السجون ظلماً وعدواناً". أوضح الكعبي أن العاشور اختزل في كتابه الأهداف الحسينية وأنه رسم منهجاً كربلائياً للحركيين كما بين جذور الانحراف في الرسالة بالتركيز على دور القيادة الربانية في الحركة الحضارية للأمة والتأكيد على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترة المصطفى، ودور الحكم العادل في حلحلة المشاكل المستعصية والأزمات التي يعيشها الإنسان المعاصر، وضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة وتبديل التهديد إلى فرصة واستعادة المجد والعزة والكرامة.

الدين والوطن والمجتمع الإنساني وهو سجين؛ لأنه يطالب بالعدل والكرامة والحرية والقيم الإنسانية، فضيلة الشيخ زهير عاشور "فرج الله عنه وعن جميع القابعين في السجون ظلماً وعدواناً". أوضح الكعبي أن العاشور اختزل في كتابه الأهداف الحسينية وأنه رسم منهجاً كربلائياً للحركيين كما بين جذور الانحراف في الرسالة بالتركيز على دور القيادة الربانية في الحركة الحضارية للأمة والتأكيد على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترة المصطفى، ودور الحكم العادل في حلحلة المشاكل المستعصية والأزمات التي يعيشها الإنسان المعاصر، وضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة وتبديل التهديد إلى فرصة واستعادة المجد والعزة والكرامة.

لوموند: بعد 10 أعوام من الاحتجاجات شرعية نظام البحرين موضع شك

البحرين من بينها خضوع النظام القضائي لرقابة مشددة؛ وأصبحت حرية التعبير والنشاط السياسي مجرّمة، وتم تجريد معارضين سياسيين من جنسيتهم وحقوقهم المدنية، وملاحقة الأصوات المعارضة على وسائل التواصل الاجتماعي، واستهداف نشاطات حقوق الإنسان بشكل منهجي واستخدام التعذيب على نطاق واسع، أصدرت أحكاماً بالإعدام بناءً على اعترافات قسرية.

كما ان الدولة تخترق أجهزة المواطنين وتتجسس عليهم، وتدعو لمناقصات دولية لشراء كميات ضخمة من قنابل الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية. وأكّد الكاتب أن الغرب يدرك جيداً هذا السجل، وقد شجب البرلمان الأوروبي، بشكل غير عادي وبشكل شبه إجماعي، سلوك النظام بأغلبية 633 صوتاً مقابل 11 صوتاً، وامتناع 45 عن التصويت.

لفت الكاتب إلى أنه وقبل قرن من الزمان، كانت البحرين هي المكان الذي زرعت فيه البذور الأولى للديمقراطية في الخليج. فقد سمح للمنامة في عام 1926 باختيار نصف أعضاء مجلس مدينتها من خلال انتخابات مفتوحة للمواطنين. وكانت البحرين أيضاً أول دولة خليجية تشهد إضراباً عمالياً - في شركة نفط البحرين (بابكو) في عام 1939. وقد بدأ هذا تقليداً من النضال الاجتماعي والنقابي والسياسي الذي استمر بعد حصول البحرين على استقلالها في عام 1971.

كتب مارك بللاس مقالة الأربعاء 1 ديسمبر في صحيفة لوموند الفرنسية بعنوان "بعد عشر سنوات من الأزمة منذ احتجاجات دوار اللؤلؤة... البحرين بلا إصلاحات" أشار فيه إلى أن البحرينيون وعدوا بالديمقراطية في عام 2001. "لكن الحكم الاستبدادي لآل خليفة استمر، واشتد قسوته منذ احتجاجات 2011 حتى أصبحت شرعية النظام موضع شك الآن".

لفت الكاتب إلى السلطات الخليفية تستعمل الرياضة كوسيلة لغسل انتهاكاتها لحقوق الإنسان، مشيراً إلى سباقات الدراجات لهذا العام التي فاز بها فريق "مكلارين البحرين". لكن الكاتب بيّن أن هناك "قصة مختلفة خلف هذا النجاح الرياضي". أما القصة فهي أن عائلة آل خليفة الحاكمة "سحقت جميع محاولات السكان الشيعة بشكل أساسي للمشاركة في الحياة السياسية، تماماً مثل جيرانهم من انظمة الملكية المطلقة كالمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة".



الدين والوطن والمجتمع الإنساني وهو سجين؛ لأنه يطالب بالعدل والكرامة والحرية والقيم الإنسانية، فضيلة الشيخ زهير عاشور "فرج الله عنه وعن جميع القابعين في السجون ظلماً وعدواناً". أوضح الكعبي أن العاشور اختزل في كتابه الأهداف الحسينية وأنه رسم منهجاً كربلائياً للحركيين كما بين جذور الانحراف في الرسالة بالتركيز على دور القيادة الربانية في الحركة الحضارية للأمة والتأكيد على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترة المصطفى، ودور الحكم العادل في حلحلة المشاكل المستعصية والأزمات التي يعيشها الإنسان المعاصر، وضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة وتبديل التهديد إلى فرصة واستعادة المجد والعزة والكرامة.

الدين والوطن والمجتمع الإنساني وهو سجين؛ لأنه يطالب بالعدل والكرامة والحرية والقيم الإنسانية، فضيلة الشيخ زهير عاشور "فرج الله عنه وعن جميع القابعين في السجون ظلماً وعدواناً". أوضح الكعبي أن العاشور اختزل في كتابه الأهداف الحسينية وأنه رسم منهجاً كربلائياً للحركيين كما بين جذور الانحراف في الرسالة بالتركيز على دور القيادة الربانية في الحركة الحضارية للأمة والتأكيد على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترة المصطفى، ودور الحكم العادل في حلحلة المشاكل المستعصية والأزمات التي يعيشها الإنسان المعاصر، وضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة وتبديل التهديد إلى فرصة واستعادة المجد والعزة والكرامة.

الدين والوطن والمجتمع الإنساني وهو سجين؛ لأنه يطالب بالعدل والكرامة والحرية والقيم الإنسانية، فضيلة الشيخ زهير عاشور "فرج الله عنه وعن جميع القابعين في السجون ظلماً وعدواناً". أوضح الكعبي أن العاشور اختزل في كتابه الأهداف الحسينية وأنه رسم منهجاً كربلائياً للحركيين كما بين جذور الانحراف في الرسالة بالتركيز على دور القيادة الربانية في الحركة الحضارية للأمة والتأكيد على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترة المصطفى، ودور الحكم العادل في حلحلة المشاكل المستعصية والأزمات التي يعيشها الإنسان المعاصر، وضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة وتبديل التهديد إلى فرصة واستعادة المجد والعزة والكرامة.

الدين والوطن والمجتمع الإنساني وهو سجين؛ لأنه يطالب بالعدل والكرامة والحرية والقيم الإنسانية، فضيلة الشيخ زهير عاشور "فرج الله عنه وعن جميع القابعين في السجون ظلماً وعدواناً". أوضح الكعبي أن العاشور اختزل في كتابه الأهداف الحسينية وأنه رسم منهجاً كربلائياً للحركيين كما بين جذور الانحراف في الرسالة بالتركيز على دور القيادة الربانية في الحركة الحضارية للأمة والتأكيد على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترة المصطفى، ودور الحكم العادل في حلحلة المشاكل المستعصية والأزمات التي يعيشها الإنسان المعاصر، وضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة وتبديل التهديد إلى فرصة واستعادة المجد والعزة والكرامة.

برلمانيون أوروبيون يعربون عن قلقهم إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين

رسالة النواب الأوروبيين تثير أسئلة عديدة حول الإجراءات التي اتخذتها هيئة العمل الخارجي الأوروبي بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين (غيتي) 20/12/2021

وجّه 12 عضواً في البرلمان الأوروبي رسالة مشتركة إلى جوزيب بوريل المبعوث السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، عبّروا فيها عن قلقهم الشديد إزاء القمع الممنهج الذي تمارسه السلطات في البحرين ضد معارضيه.

وتضمنت رسالة النواب الأوروبيين أسئلة عديدة حول الإجراءات التي اتخذتها هيئة العمل الخارجي الأوروبي بشأن الانتهاكات التي تجري في البحرين.

وأشار أعضاء البرلمان الأوروبي الموقعين على الرسالة إلى الظروف السيئة لزعيم المعارضة السياسية في البحرين السجين حسن مشيمع، والمعارض السياسي البحراني البارز المدافع عن حقوق الإنسان الدكتور عبد الجليل السنكيس، اللذين يعانيان بسبب الإهمال الطبي في السجن ويتعرضان للتعذيب وسوء المعاملة بالرغم من تقدمهما في السن وإصابتهما بأمراض مزمنة عديدة، وفق الرسالة.

كما أثارَت الرسالة قضية مواطنين أوروبيين من أصل بحريني مسجونين في البحرين، هما: عبد الهادي الخواجة وهو دانماركي من أصل بحريني مدافع عن حقوق الإنسان، والشهيد محمد حبيب المقداد الزعيم الديني السويدي البحراني البارز، مشيرين إلى أنهما يقبعان في السجون البحرانية بسبب دعوتيهما لانتهاج الديمقراطية.

كما طالب أعضاء البرلمان الأوروبي بفرض عقوبات على أعضاء الحكومة البحرانية المسؤولين عن انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، خاصة العاملين منهم في وزارة الداخلية البحرانية، بحسب قولهم.

وتساءل البرلمانيون عما إذا كانت الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية قد حثّت السلطات البحرانية على التقيد الكامل بالتزاماتها الدولية، مثل تلك التي تمّ التعهد بها في إطار اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من العقوبات وضروب المعاملة القاسية غير الإنسانية والمهينة.

وشدد أعضاء البرلمان الأوروبي الموقعون على الرسالة، على الدور المهم للدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية في ضمان استمرار الضغط الدبلوماسي الدولي من مختلف أطراف المجتمع الدولي، لوضع حد لتلك الممارسات التي تنتهك القانون الدولي.

يوم الشهيد البحراني: ضحايا القتل خارج نطاق القضاء

عام 1971، حصل رئيس حكومة البحرين على قوة أكثر واتخذ موقفاً حازماً من المعارضة، مشيراً إلى أنّ السلطات البريطانية كانت على علم بالانتهاكات التي كانت تحصل في السجون البحرانية لكنها غضت النظر لأنها لم ترد التأثير على علاقتها مع البحرين، لذا فإنّ المملكة المتحدة شاركت بشكل ما في ثقافة الإفلات من العقاب بالنسبة للتعذيب والقتل.

وذكر جونز بمحاولة البحرين عام 2011 الإثبات للمجتمع الدولي أنها ستقوم بحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، ووضعت تقرير بيسيوني الذي ضمت لجنته خبراء دوليين أكفاء، لكن هذا التقرير فقط تم استخدامه لتبييض الانتهاكات.

وختم جونز بالقول أنّ العلاقة بين المملكة المتحدة والبحرين كانت قائمة دائماً على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية وهي لن تتخلى عن هذا، وهناك طرق للمحاسبة من خلال طلبات حرية المعلومات على سبيل المثال للحصول على توثيق تثبت الانتهاكات والدور البريطاني، وهذا يحصل على تغطية اعلامية.

رئيس لجنة مناهضة التعذيب في البحرين والمؤسس المشارك لحركة العدالة العالمية رودني شكسبير قال إنّ لجنة المناهضة للتعذيب في البحرين تجمع بيانات، أشرطة فيديو، وأدلة تثبت حصول التعذيب في البحرين، وسيتم استخدام هذه الأدلة في الوقت المناسب لمحاسبة المسؤولين.

وشدد شكسبير على عدم قبول ذريعة أنّ المصالح الاقتصادية البريطانية هي سبب استمرار النظام البحراني، فالاقتصاد الحقيقي للشعب البريطاني هو التجارة مع الشعب البريطاني الحر.

الأستاذة والمؤلفة لكتب متعددة عن عنف النظام في البحرين ستايسي ستروبل ذكرت أنها حاولت تنظيم ندوة جانبية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي حول القتل خارج القانون، لكن تم رفضها لأنها تتناول وضع البحرين والسعودية، وسلطت الضوء على أحكام الاعدام التي تصدر بشكل غير قانوني لتقوم بالتمييز واستهداف المعارضين البحرينيين الشيعة، وإنّ الدول التي تستخدم الاعدام ترسل رسالة مفادها أنّ القتل وسيلة لتحقيق النظام.

ولفتت ستروبل إلى أنه بعد عمليات الإعدام عام 2019، وتحت الضغط الدولي، أصدر مكتب البحرين في واشنطن بياناً أشار فيه إلى أنّ حكم الاعدام موجود في الولايات المتحدة أيضاً، لكن حكم الإعدام في البحرين نطاقه أوسع من الولايات المتحدة، وأحكام الاعدام في البحرين تصدر بالاعتماد على اعترافات تُنتزع تحت التعذيب.

وختمت ستروبل بالقول إنه هناك أسباب وعوامل متعددة لدورة الوحشية في البحرين، منها وجود هوية موحدة مسيطرة ومنها التدريب المؤسسي الاستعماري، بالإضافة إلى وسائل تلعيل أو تبرير للانتهاكات واستهداف مناطق محددة.

في ذكرى يوم الشهيد البحراني نظم المركز الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان ندوة إقتراضية لتسليط الضوء على ضحايا التعذيب والقتل والإعدام خارج نطاق القضاء في البحرين، افتتحها النائب في البرلمان البريطاني فرانسيس موللي.

عبر فرانسيس موللي بدايةً عن تضامنه مع الشعب البحراني، دعماً للعدالة ودولة القانون وحق الشعب البحراني في تقرير مصيره. وقال إنه ليس بالأمر المفاجئ أن تتجاهل السلطات البريطانية تقارير انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين والأسلحة التي تم استخدامها والتي أدت إلى القتل أو إصابة العشرات بجروح جسيمة، واستشهد موللي بقاصر محمد الدير الذي أطلق على وجهه عبوة غاز مسيل للدموع مباشرة عن مسافة قريبة في 22 فبراير 2012 عندما كان عمره 17 سنة، وهنا تم الاستنتاج أن استخدام الغاز المسيل للدموع غير قانوني نتيجة للإصابات وحالات الاختناق، وعلى الرغم من هذه الإصابات، تم التحقيق مع المصابين من قبل الشرطة والمدنيين.

ولفت موللي إلى أنه من خلال عمل النشطاء، تم نقل محمد إلى إيرلندا حيث حصل على علاج لإصابته في عينه، وهذا يظهر التضامن بين الشعبين البحراني والإيرلندي كونهما تعرضا لنفس الظلم والتعذيب، وواجهوا الأنظمة الظالمة كالبريطانية وغيرها في العالم.

الأستاذ والباحث وصاحب كتاب "القمع السياسي في البحرين" الكاتب مارك أوين جونز تحدث عن عمله الذي يركز على البعد الدولي للقمع في البحرين حيث أن الدولة تعتمد بشكل تاريخي على دعم المملكة المتحدة والولايات المتحدة، والأمن على السعودية، والبعد الدولي مهم بالنسبة للذين يقتلون أثناء المظاهرات على حد قوله، وأعطى مثالاً عن انتخاب ترامب الذي أدى إلى ارتفاع عدد الأشخاص الذين قتلوا في البحرين بشكل خارج عن القانون وهذه ليست صدفة.

"البحرين تعتمد على كمية الضغط التي تظن السلطة أنها ستواجهها من قبل حلفائها. رئاسة ترامب كانت تعني أن البحرين يمكنها أن تتهم أي أحد بالولاء لإيران وهذا يكفي للولايات المتحدة نتيجة سياستها تجاه إيران، مع الإشارة إلى أنه لم يكن هناك أي عملية إعدام رسمية أثناء ولاية أوباما".

وأوضح جونز أنّ نسبة الوفيات زادت نتيجة التعذيب بعد الاستقلال في 1971، كانت أقل بكثير قبل الاستقلال لكن موجودة، خاصة في 1954 و 1956. لكن القتل في السجن نتيجة التعذيب بدأ بعد الاستقلال وقبل الثورة الإسلامية في إيران، والعديد من الناس يلومون الثورة الإيرانية لكن هذا غير صحيح.

وقال جونز إنّ السلطات البحرانية استطاعت التسلل في مجموعات المعارضة بمساعدة بريطانية، وفي



موجز من سيرة القراصنة مع البحارنة

كما سجل المستشار البريطاني بلجريف في مذكراته الألاف من الجرائم والانتهاكات التي مارسها أفراد من عائلة ال خليفة ضد البحارنة بعد ذلك والتي تراوحت بين القتل ونهب المزارع وانتهاك الأعراس ورعي اغنام الشيوخ في مزارع البحارنة وغيرها من الجرائم والانتهاكات التي اقلت مرتكبيها من العقاب لتدخل الحاكم .

صحيح أن نهضة البحارنة عام ١٩٢٠ ساهمت في صياغة وتطوير الوضع السياسي والحقوقى بدرجة ما ، إلا أن الإصلاحات الإدارية أخفت جرائم وسطوة بيت الحكم تحت غطاء الدولة ايضا ، وتمت مكافئة العديد من لصوص الزبارة بعد الإصلاحات الشكلية بجعلهم في مناصب إدارية وتوارت علاقة الظلم والاضطهاد للبحارنة خلف نظام سياسي عائلي شكل بيده عقيدة الدولة السياسية والأمنية والطائفية والعسكرية الناشئة على معاداتهم وتهميشهم وحصارهم وافقارهم وتجهيلهم .

واستمر ذلك حتى حان موعد خروج الإنجليز السوري ومزاعم الاستقلال ثم قيام المجلس الوطني عام ١٩٧٣ لاحقا ومحاولة أعضائه الوطنيين المنتخبين المطالبة بإجراء مزيد من الإصلاحات الضرورية ومنها تحديد راتب محدد للحاكم وديوانه وعائلته وتسجيل الأراضي العامة باسم

الدولة وليس ديوان الحاكم والذي علي إثرها تم حل المجلس الوطني وفرض قوانين أمن الدولة التي مارس ال خليفة من خلالها كافة أنواع الجرائم والانتهاكات ايضا بحق المواطنين من قتل وتعذيب وغيرها استمرارا واتصالا بسيرة القهر والظلم التي لم تنقطع منذ استيلائهم على الحكم وسيطرتهم غير الشرعية على السلطة ..

والى حين نهضة الشعب البحراني مرة أخرى في تسعينات القرن الماضي للمطالبة ببرلمان منتخب دفع من أجله البحارنة الكثير من السجون والألم والقتل والتعذيب والتهمة الملققة ، قبل أن يقر الحاكم الحالي حمد بن عيسى مشروعه الإصلاحى المزعوم الذي سرعان ما انقلب عليه تزامنا مع اكتشاف فضيحة مؤامرة تقرير البندر المثير وجريمة تغيير التركيبة السكانية الموجهة ضد البحارنة ، وحتى قيام نهضة عام ٢٠١١ وما كشفته ايضا جرائم الحكم بعدها من قتل وتعذيب وهدم مقدسات ومساجد واستقواء بجيوش اجنبية والاف المعتقلين عن عمق الخلل في عقلية نظام ال خليفة واستحالة إصلاحهم

واصلاح علاقتهم بالسكان البحارنة واستحالة اخراجهم من ارث اللصوصية والقراصنة وما اعادته ممارساتهم الحالية للذاكرة من سيرة عصاباتهم الأولى من القراصنة الذين غزوا البحرين لقتل ونهب وسلب اهلها وليس للتعايش . ورغم التحولات المذهلة في طبيعة النظم السياسية وعلاقة الحكومات بالشعوب الا ان ال خليفة ما زالوا متمسكين بآرث الغزو وما صاحبه من عقلية وثقافة النهب والسلب والسيطرة .. بينما يستمر البحارنة في حمل تطلعاتهم المشروعة في التخلص من نظام وسلطة السخرة والعبودية وما يزرخ به من ظلم وفساد فاحش ومتوحش وبناء نظام ودولة المواطنة التي يتساوى فيها الجميع وتحفظ فيه المقدرات والثروات من العبث والنهب والسرقة .

بن خميس

الحاكمة على علاقة ال خليفة بالبحارنة. ومع سعي المستعمر الانجليزي الى اجراء بعض الإصلاحات على طريقة إدارة العائلة الحاكمة للبحرين وعلاقتها السيئة مع السكان الأصليين البحارنة اختفت وتوارت القوانين الإقطاعية والانتهاكات خلف قوانين الدولة وسلطة بيت الحكم على مقدرات البحارنة بشكل ممنهج، على سبيل المثال إذا كان الشيوخ سابقا يسرقون اراضي ومزارع الفقراء بالقوة ، أتاح قانون تسجيل الأراضي للعائلة الخليفية السطو على كافة اراضي البحرين الفضاء و التي لم تسجل أو عجز أصحابها لأي سبب عن توثيقها .



المقرر الأممي المعني حول الإعدام خارج القضاء يطلب زيارة البحرين

البحرين اليوم – من واشنطن .. ذكرت منظمة أميركيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHR) مكاتب الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة قدم طلبات جديدة قَدّمت من أجل تنظيم زيارات إلى البحرين.

وأوضحت المنظمة، في تغريدات عبر تويتر، أن الطلبات قَدّمتها المقرر الأممي الخاص المعني بحالات الإعدام خارج القضاء أو الإعدام التعسفي، والخبير المستقل المعني بتعزيز نظام دولي ديمقراطي ومنصف.

وأشارت المنظمة إلى أن المقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة كان قد أرسل أيضا تذكيرا بطلب سابق لزيارة البحرين، إلا أنه لم يتلق جوابا من السلطات الخليفية لحد الآن.

وسبق للسلطات أن رفضت أو أهملت الرد على طلبات قدمها مقرررون أمميون لزيارة البحرين من أجل الاطلاع على حالة حقوق الإنسان في البلاد. ويأتى الرفض الخليفى عقب حملات القمع والإعدامات التي شنتها السلطات وطالت عددا كبيرا من المشاركين في الاحتجاجات التي اندلعت في البحرين عام 2011.

كانت السلطات أعدمّت عام 2016 ثلاثة بحرانيين هم كل من عباس السميع وعلي السنكيس وسامي مشيمع، ثم أعدمّت عام 2018 أحمد الملاي وعلي العرب، بتهمة المشاركة في ثورة فبراير.

تأتي هذه الطلبات في ظل تصاعد حملة القمع في البحرين. وقد دعت منظمة أميركيون السلطات الخليفية إلى السماح للمقرررين الأممين بزيارة البلاد.

ماتان واربعون عامًا من الظلم والاضطهاد والقهر السياسي ضد البحارنة ومئة عام على نهضتهم لوضع حد للإستبداد وإغتصاب السلطة . في عام ١٩٢٠ بلغت ذروة مطالبات السكان البحارنة لاقطاعية ال خليفة بإجراء ما أطلق عليه عملية إصلاحات إدارية في محاولة من البحارنة للتصدي للانتهاكات والاضطهاد والتمييز والجرائم التي كان يمارسها ال خليفة ضدهم بوحشية وقسوة بالغة.

بدأت المحاولة آنذاك لمواجهة تراكمات ١٥٠ عام من مختلف أنواع الجرائم والانتهاكات والاضطهاد والنهب والقتل والسرقة وسلب الاراضي وانتهاك الأعراس والمقدسات مارسه أقطاعيو ال خليفة بدون حسيب أو رقيب على كل السكان البحارنة وحرمتهم واملآكهم وحقوقهم .

سعى البحارنة في تلك المطالبات لحصر السلطة في جهة محددة للحد من تغول وتعدد الاقطاعيات بعد أن كان كل فرد من ال خليفة سلطة اقطاعية لوحده يسرق ويقتل وينهب وينتهك الأعراس ويسجن ويعذب من يشاء بلا حسيب ولا رقيب .

اراد البحارنة أن تتوقف كل تلك الممارسات والجرائم والانتهاكات الجائرة التي مارسها عائلة ال خليفة الغازية وحلفائها الذين غزت

بمعيتهم البحرين وذلك من خلال إجراء إصلاحات إدارية وقضائية واقتصادية وغيرها . تعرض البحارنة في هذا السياق للمزيد من الظلم والاضطهاد والانتهاكات قبل أن ينجحوا في الضغط على البريطانيين لعزل عيسى بن علي الحاكم الخلفي السيئ الصيت.

عارضت هذه الإصلاحات مجموعات طائفية يمينية متطرفة ضمت افرادا من عائلة ال خليفة ومجموعات من التجار والنفعيين والعييد السنة ، كانت هذه المجموعات ترى في أنصاف البحارنة السكان الأصليين تهديدا لامتيازاتها ومكتسباتها وأرثها من الغزو والتمييز ضد السكان البحارنة.

شكلت تلك الجماعات عصابات (فداوية) يمينية متطرفة هاجمت العديد من مناطق البحارنة مثل سترة وتوبلي وارتكبت اعمال قتل ونهب وانتهاك أعراس في وقت تصدت فيه بعض المناطق مثل السنايس وعالي لهذه العصابات بقوة أدت إلى مقتل عدد من المهاجرين.

شكلت مطالب البحارنة بالإصلاح آنذاك مبادرة مرحلية لتصحيح علاقة الغزاة الخلفيين بالسكان وبالرغم من التكلفة غير العادلة التي دفعها البحارنة بمكافئة غزاة ارضهم من القراصنة بتحويلهم إلى مواطنين وإلى جزء طارى غير منسجم مع حضارتهم المدنية والاجتماعية الممتدة لأربعة آلاف عام.

حيث شكلت مطالب البحارنة آنذاك بالإصلاح ايضا الجذور الاساسية لحصول نظام ال خليفة على صورة نظام سياسي ودولة في قبال صورة عصابة اللصوص الإقطاعية التي حاولت العائلة الحاكمة الاحتفاظ والتمسك بها وبمكتسباتها منذ غزوها للبحرين وليومنا هذا.

لقد دفع البحارنة الكثير والكثير من الأثمان لأرغام عصابة لصوص الزبارة على تعديل وتصحيح سلوكهم وعلاقتهم بالسكان في تلك المرحلة ورغم ذلك بقيت عقلية الغزو والغرور والاستعلاء والاستيلاء والقهر والظلم هي

الشعب البحراني يؤكد ثوابته في عيد الشهداء

متوافقة إزاء العديد من القضايا. ولذلك لم يناقشوا شيئاً أبداً، بل اقتضرت "القمة" التي لم تستغرق أكثر من ساعة واحدة على الإجراءات البروتوكولية وتبادل السلام والتحية والمجاملات. فهناك تحسس شديد من سياسات ولي عهد الإمارات، محمد بن زايد، من أغلب زعماء دول المجلس الذي ينظرون إليه بارتياح ويخشون خطته التوسعية التي تفوق حجم بلاده أضعافاً. حتى السعودية التي تحالفت مع الإمارات سابقاً خصوصاً في العدوان على اليمن، أصبح واضحاً لديها أن محمد بن زايد يمارس سياسات جنونية ستؤدي لمواجهة مستقبلية مع دول الخليج الأخرى خصوصاً السعودية. وبرغم ما يشبه الإجماع بينهم على التوجه نحو الكيان الإسرائيلي، فإن بعضهم يرى اندفاع الإمارات والخليقيين نحو الكيان الإسرائيلي مغامرة غير مضمونة النتائج وقد تجر منطقة الخليج لصراعات داخلية وإقليمية مدمرة. لقد كان واضحاً فتور العلاقات بين الزعماء إذ لم تستغرق "القمة" سوى ساعة واحدة. الأمر المؤكد أن الانظمة يدعم بعضها بعضاً وانها تعارض الإصلاح السياسي ولا تحترم حقوق الانسان.

من هنا يصير شعبنا البحراني على الاستمرار في نضاله من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والنماء السياسي والاقتصادي في المنطقة من جهة ومن أجل استعادة الحقوق الانسانية التي سلبها الطغاة. وفي عيد الشهداء يجدد مواقفه المبدئية ومنها: أولها احترامه وإجلاله وعشقه لشهادته الأبطال الذين قدموا حياتهم من أجل الله والحق والحرية والاستقلال، والتحقوا بركب الشهداء الأحياء وهم عند ربهم يرزقون. ثانيها: إصراره على تحقيق العدالة في البلاد التي تقتضي القصاص امام قضاء عادل من القتلة والسفاحين والمعدنين. ثالثها: احتضان عائلات الشهداء اللاتي فجعت بأولادها، وصمدت على مواقفها ورفضت الاستسلام لبطش الخليقيين وكافة اساليبهم الجائرة والخادعة. رابعها: مطالبته بالتحول السياسي الجذري وغلق ملف الاستبداد والديكتاتورية، وأقامة منظومة سياسية وفق مبدأ: لكل مواطن صوت، خامسها: رفض التطبيع مع الاحتلال واعتباره خيانة، ومقاطعة من

دائرة الحراك الشعبي تتمحور حول التغيير السياسي الشامل، وعدم الانخداع بما يردده الخليقيون من مقولات ووعود فارغة. فقرر قطاع واسع من الشعب مقاطعة الحكم الخليقي بشكل كامل وعدم الانخراط في مشروعهم الانتخابي الفاشل، فأصبحت البلاد برغم دعاوى الخليقيين وأبواقهم بلداً "غير حر" وفق تصنيف منظمة "فريديون هاوس". وكان محطة سنوية تجمع شتات الشباب الثوري والعائلات المفجوعة بأبنائها، فتحوّلت المقابر الى منطلق جديد للثورة التي ستستل لاحقاً. وما ان توفرت الظروف المناسبة حتى اشتعلت تلك الثورة على أشدها، وكشفت للعالم ضعف الخليقيين وخواءهم ورفضهم المطلق من قبل الشعب. ولم تؤثر الممارسة الانتخابية الجوفاء في المسار الشعبي والوطني في السنوات العشر التي فصلت ما بين الانقلاب الخليقي من خلال الميثاق وثورة الشعب الشاملة في 14 فبراير 2011. فما أشبه الليلة بالبارحة، وما أشد وعي البحرانيين بواقعهم، وأشد حماسهم للتغيير. فهم يعلمون ان بقاء الخليقيين في السلطة سيكرر مأسيتهم، ولن يستطيع الطغاة العمل بمنظومة سياسية حديثة تحترم حقوق الانسان. فتمه حقيقة ثابتة لا يمكن إنكارها: ان الديكتاتورية وحقوق الانسان لا يلتقيان، ويستحيل ان يحترم الطغاة حقوق مواطنيهم يوماً.

يدرك البحرانيون أيضاً ان هناك ما يشبه الإجماع لدى العائلات الحاكمة بدول مجلس التعاون الخليجي خصوصاً الإمارات والسعودية والخليقيين، على خطة سياسية - أمنية لاستهداف ثلاث فئات في العالم العربي: الإسلاميين أياً كانت قناعاتهم السياسية او مدارسهم الفقهية، ومجموعات المعارضة السياسية عامة، وسواء ذات الاتجاه الإسلامي ام الليبرالي، وحركات المقاومة التي ترفض الاحتلال الإسرائيلي وتبني أيديولوجية تحرير فلسطين. وعندما اجتمع زعماء دول مجلس التعاون هذا الأسبوع في قمته الثانية والأربعين كانت همومهم متعددة ومواقفهم غير

أكثر من ربع قرن منذ أن أعلن الشعب السابع عشر من ديسمبر عيداً للشهداء، وما تزال تألقها يبهير المهتمين بشؤون هذا البلد المعذب. فقد كان استشهاد الهانبيين في 17 ديسمبر 1994 برصاص الغدر الخليقي لحظة فاصلة في العلاقة بين البحرانيين والخليقيين، أدت تدريجياً الى توسع الفجوة بينهما خلال الانتفاضة اللاحقة التي احتضنت أكثر من أربعين شهيداً لمعت أسماؤها في سماء المجد وخلدها التاريخ: هاني خميس، هاني الوسطي، حسين العشري، حميد قاسم، محمد عطية، نضال النشابة، فاضل عباس، السيد علي امين محمد، سعيد الإسكافي، وأخبرهم نوح خليل آل نوح. ذلك هو تراث البحرين الإنساني الذي وضعها على طريق الحرية. فدماء تلك القافلة أنبتت شجرة الحرية التي أشرأت جذورها في ضمير الوطن، فاستعصت على النسيان او الاقتلاع. لقد استعصت تلك الدماء على التطويع او النسيان، وأفشلت كافة خطط أعداء الوطن والشعب والحرية لوقف الانتفاضة الا بعد تحقق أهدافها، فكان الاستسلام الخليقي ممثلاً بالإفراج عن السجناء السياسيين الإعلان عن مشروع سياسي، اتضح لاحقاً انه كان خدعة خاسرة، تعلم الوطن والشعب منها دروساً وأصبح تكرارها مستحيلًا. لذلك فان ما يبدو من انسداد طرق الحل في المرحلة الحالية التي دشنتها دماء قافلة أخرى من الشهداء منذ اليوم الأول لاندلاع ثورة 14 فبراير، انما هو تأكيد لفشل النظام الخليقي بشكل كامل. فقد وقع في مستنقع عميق من الجرائم يستحيل خروجه منه سالماً.

عيد الشهداء عنوان لنهضة أمة ونضال شعب ونهاية طغمة حكمت زماً بالنار والحديد وانتهى مسارها الى طريق مسدود. وقد ساهم في إبقاء جذورة الثورة مشتعلة طوال ما يقرب من عقود ثلاثة مارس الخليقيون خلالها أشنع أساليب القمع والاضطهاد والخداع والتضليل، ولم يستطيعوا كسر شوكة الشعب. فعما بعد آخر كان عيد الشهداء محطة لشحذ الهمم وتجديد العزم. كانت الاستعدادات للاحتفاء به في كل ديسمبر سبباً

لعدوان خليفي متواصل من اعتقالات وتعذيب وتهديد، وكلها ساهمت في إبقاء الفجوة بين الطرفين، وإفشال كافة محاولة التطبيع بينهما. كان عيد الشهداء عاملاً في إفشال ما سمي "المشروع الإصلاحى" الذي حاول حمد بن عيسى خداع الجماهير به. وكان كذلك عاملاً لتهميش عيد الخليقيين في 16 ديسمبر من كل عام. وكان كذلك من عوامل رص صفوف عائلات شهداء الانتفاضة وما بعدها، وتحويلهم الى بؤرة ثورية تشع نورا في نفوس الجيل الجديد من الأبطال. ونظراً لأهميته وفاعليته حاول الطاغية الالتفاف عليه بمحاولة خطفه بعنوان مشابه: عيد شهداء الواجب. وبرغم ما أنفق من اموال وجهود فشل الطاغية وعصابته في التأثير على مسار عيد الشهداء الحقيقي، لان دماء الهانبيين أقوى من وسائل الجلادين والطغاة.

لقد لعب عيد الشهداء دوراً محورياً في إعادة رسم الخريطة السياسية في البلاد بشكل مختلف. هذه المرة أصبحت



شدة في البحرين بمناسبة عيد الشهداء

0:33 / 1:09

ابتهالات الثائرين

عندما دقت نواقيس التحدي وصراخات الوشاة عندما هبّ رجال الله يوماً مثل أسراب القطاة وقف التاريخ يحكي ملحمة جلتها الصلوات يتجافى مضجع المؤمن ذكراً ودعاءً وصلاة عاشقاً لله، عبداً طائعاً، تلك أخلاق الدعاة سرتهم يا عاشقي الثورة سرباً هادراً بين السراة يتهادى جمعكم يقدمه الاستاذ عزّاً وثبات كنتم كالسهم ما أحلى السهم في أيدي الرماة كانت الناس سكارى قد أصيبوا بأكاذيب الطغاة عندما أرخت ليالي الزمن الفاسد كانوا في سبات وظلام الليل عمّ الكون، يا الله ما هذي الحياة أين فرسان الميادين، تعالوا، أين أبطال الفلاة ضجت الدنيا بأهل الشر من كل الفئات وحده كان يغني، بلبل الثورة عذب الإغنيات يتمنى من إله الخلق للثورات أحلى الأمنيات

صاح أين الأمل الضاحك والأحلام من تلك الشفاه هتف الدهر بتاريخ أوّال وبأمجاد الأباة سقط الوهم سريعاً عندما هبت مجاميع الكماة فاذا انتم رجالاً وليوثاً وتباشير الحياة فاستمتعتم لأناشيد العصفير وأصوات الخداة أنتم الثورة والمجد، وأنتم ستكونون القضاة فعداً تحضنكم أرض أوّال انها حبل النجاة وسيأتي جمعكم بالنصر والعزة من أرض الشتات قد كفرتم بطواغيت وأصنامٍ وعزى ومناة وركبتم سدة المجد، ولم تخشوا أكاذيب العتاة أيها الساهر في الليل، أتاك الصبح فانهض من سبات دونك النصر فقد ولّى بعون الله طابور الجناة فابتسم وارقص وقل للموت أهلاً بالحياة

المراهنة على اعداء الحرية وناهبي الثروات وقطاع الطرق والمرشيين. فقبل احد عشر عاما قال كلمته الفاصلة: الشعب يريد إسقاط النظام. ولم يفعل هذا النظام شيئا يحميه من غضب الشعب او يعيد قدرا من الثقة بقدرته على التغيير وإصلاح الأوضاع/ بل اصر على غيه وإجرامه، وضاعف ذلك بارتكاب الخيانة العظمى بحق الله والانسانية والأمة وفلسطين، فما الذي يبرر أي توجه للتصالح معه او القبول به كنظام سياسي يحكم شعبا ثائرا مخلصا لربه وقضايا أمته؟ فالخائن لأمان له، ومن يخلف الوعود والعهود لا يصلح شريكا سياسيا. وهنا نستحضر كلمة قالها الزعيم الأفريقي، نيلسون مانديلا. فقد بعث آخر رئيس للنظام العنصري، ديكليرك، مبعوثا اليه في السجن وقال له: ان الرئيس يوافق على السماح لكم بالشراكة السياسية. فقال مانديلا: ومن قال اننا نريد الشراكة معه؟ اننا نريد السلطة كاملة ولن نقبل بأقل من ذلك. لذلك سيواصل شعبنا البطل دربه متوكلا على الله ومعتمدا على نفسه، ولن يألو جهدا في النضال بل سيصعد نشاطه وحضوره الميداني حتى تسقط أصنام قريش، سيحدث ذلك وما ذلك على الله بعزيز.

ثالثا: برغم القمع والاضهاد بقي شباب البحرين ثابتا على مطالبه ومصرا على تحقيقها. وعندما طرح الخلفيون مشروع "الاحكام البديلة" هرع الشباب لاقشاله وإفراغه من محتواه. هؤلاء يطالبون بتحول سياسي جذري، ويقدمون من اجل ذلك تضحيات كبيرة بدون تردد. انها لحظة تاريخية ستحول الى ايقونة ثورية يرتادها المناضلون للثورة بالصمود والثبات والإصرار ووضوح الرؤية. فليس هناك من الرموز من أبدى أي استعداد للتنازل عن المطالب التي سجن بسببها، ولم ترد على لسان أي من الرموز او المناضلين. فالجميع يعلم انه ما لم يحدث التغيير السياسي الجوهرى المنشود فستتكرر المأساة مستقبلا، لان الهدنة التي تحدث عادة بعد مصالحة وطنية محدودة انما توفر للحاكم الطاغية فرصة النيل من الأحرار والتكليل بهم ان لم يعوا لعبة الطغاة. فما يزال مطلب التغيير السياسي الجوهرى عنوانا مشتركا لكافة فصائل الشعب والمعارضة، وليس هناك من يستعجل النتيجة، بل يريد الجميع قطف الثمار بعد نضجها فحسب. اما الطاغية فيبحث ليلا ونهارا عن مخرج من ورطته التي اصبحت تطارده. فطرح مشروع الاحكام البديلة الذي سرعان ما رفضه الشعب وقادة الثورة، مؤكدا حق الجميع في التحرر من القيود، وان الثورة انما قامت لتحطيم الاغلال. ان هذا الاصرار على المطالب، يمثل ضربة قاسية للخلفيين الذين دأبوا على تضليل العالم حول حقيقة نواياهم، ويستعدون لرفع الراية البيضاء مستسلمين بعد ان ارتكبوا الفظاعات وتحولوا الى مجرمين محترفين وقطاع طرق.

رابعا: ان الشعب البحراني واع لما يخطط ضده وضد كل مواطن عربي شريف من قبل تحالف قوى الثورة المضادة. فمنذ ان استعان الخلفيون بالأجانب لحماية حكمهم من غضب الشعب، فقد سلموا السيادة للأجنبي وفتحوا ابواب البلاد امام المحتلين والمستغلين والناهبين. واذا كانت هناك ثمة معونات مالية، فانها تذهب لجيوب الخلفيين ولا يستفيد الشعب منها. فقبل عشرة اعوام، اي بعد انطلاق ثورة 14 فبراير المظفرة باذن الله، تعهد مجلس التعاون بتقديم عشرة مليارات دولار على مدى عشر سنوات، كمساعدات للبحرين، اي بمعدل مليار واحد سنويا. وفي الحقيقة فان هذه المعونات ذهبت الى جيوب الخلفيين الذين اختلسوها وانفقوها لتمويل نمط حياتهم الباذخ، او استخدموها لشراء أسلحة لا تحتاجها البلاد. شعينا يعلم ان الخلفيين الذين نهبوا بلادهم وسرقوا ثرواتهم لن يتورعوا عن نهب المزيد من ثروات البلاد، ولن يترددوا في إراقة دماء الأبرياء الذين يطرحون سؤا لهم التاريخي: أين الثروة؟ أين اموال الشعب؟ وفي غياب منظومة سياسية فاعلة تمارس الرقابة والمحاسبة، يعتقد الخلفيون انهم سيكونون بمامن من تبعات النهب والسرقة. ولكن الشعب مصمم على استعادة ثروات الوطن المسلوبة وسيضرب بيد من حديد على أيدي السارقين والناهبين والمجرمين. يعلم الشعب ان الامارات اليوم هي صاحبة القرار حتى في ما يتعلق بالشأن الداخلي، ولذلك يضغطون على الخلفيين لعدم إطلاق سراح البحرينيين المسورين لديهم.

امام هذه الحقائق استقبل شعب البحرين الأبي العام الميلادي الجديد وهو يكتسي حلة جميلة من الأمل والصمود والثبات، ويعلن للعالم ان حركته لن تهدأ يوما حتى يستعيد حقوقه كاملة غير منقوصة وحتى يستعيد الثروات المسروقة من قبل الخلفيين ويقاضي الجلادين والمعذبين من اعداء الانسانية. وهذا هو العهد الذي قطعه المواطنون مع شهدائهم الذين أحيوا الشهر الماضي عيدهم المجيد. فلا مكان للمساومة او التنازل عن المطالب او

